

العَتَبَةُ الْعُلُوْمُ بِمَقْدِسِنَا
قِسْمُ الشُّوْنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ
شعبة الدراسات والنشر

١
٧٠

شِدْرَاتُكَ

مِنْ سِيْرَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ

إعداد
شعبة الدراسات والنشر



من إصدارات

العقيدة العلوية المقدسية

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

- شعبة الدراسات والنشر -

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

تمهيد

تعد سيرة أهل البيت من أهم المواضيع العقائدية التي ينبغي طرحها بقوة في الساحة الإسلامية، لما لها من أهمية كبيرة في نشر الوعي الديني والثقافي في ربوع الأمة والمجتمع القرآني، وبخاصة المجتمعات التي تتعدى الدائرة الجغرافية للبلدان العربية، كونها بحاجة ماسة إلى نشر التوعية الإسلامية من منابعها الأصلية المتمثلة بفكر أهل بيت النبوة الذين انتهلوا علومهم وأحكامهم من رسول الإنسانية محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين .

وتأتي الحاجة الماسة إلى نشر مبدأ أهل البيت ﷺ لدفع خطر ما ينشر من افكار ومناهج غريبة تصدرها مختلف الجهات الفكرية المناوئة للإسلام، بما تحمله من أفكار هدامة تأتي بعناوين منمقة وبطرق ملتوية بعيدة عن الإسلام لترويجها في عقول الأجيال الجديدة، لمحاولة تجريد المسلمين عن جوهر الدين الحنيف.

ولما كانت سيرة أولياء الله العظام هي المرآة العملية لبيان حقيقة لواقع الرسالة السماوية، كانت الحاجة الماسة للتعريف بسيرة أهل البيت ﷺ، لاسيما سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ هذه

الشخصية التي تعد بحق شخصية إنسانية فذة بما لها من دور ريادي في تثبيت قواعد الإسلام والعقيدة.

فقد بذل الإمام (عليه السلام) على نهج أخيه رسول الله ﷺ من العلم والمعرفة الشيء الكثير، وضرب أروع الأمثلة في التفاني لمرضاة الله تبارك وتعالى فكان نبزاً لكل فضيلة.

إن الإحاطة بجوانب هذه الشخصية العملاقة تعد من الأهمية بمكان، لأنها تمثل البعد الحقيقي الذي يجب أن تتبناه المناهج الإسلامية من أجل المحافظة على أصالتها الدينية وجذوتها الروحية التي تستمد من هذا الكيان العظيم جهادها في سبيل ما تصبو إليه من الرفعة والعلو تحت راية الإسلام الحنيف.

أمير المؤمنين عليه السلام

إن شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد بلغت من المكارم والأعجاب ما لا تحتاج معه إلى قول محدث أو قلم كاتب لتبين عظمتها في القلوب والأذهان، حيث كانت شخصيته العظيمة وآثاره التاريخية منار كل مفكر خبير.. ومحل نظر كل مؤرخ بصير، لا يمكن أن يجيدوا بأنظارهم عنه، أو يستبدلوا به من هو دونه.

فهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحامل لوائه وناصر دينه ووليه من بعده كما صرح بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في حوادث كثيرة.. وحادثة يوم الغدير خير شاهد على ذلك حينما خصه الرسول بالولاية على المؤمنين والمؤمنات لتتم النعمة ويكتمل الدين بذلك.

وبالفعل، فقد حمل هذا الإمام العظيم على عاتقه مسؤولية الدفاع عن دين الله في حياة رسوله الكريم وبعد رحيله صلوات الله عليه وآله.. ليكمل الدرب الجهادي الذي اختطه نبي الاسلام في الدفاع عن حرمة الشريعة الإلهية، وليقف المواقف الحازمة والمشرفة في خدمة الإسلام والمسلمين طيلة حياته الشريفة، لينتهي به الأمر شهيدا وعلى شفثيه كلمات: (فزت ورب الكعبة)

أولاً: الولادة الميمونة والنسب الشريف

يمتد نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أشرف العرب بخاصة وخيرة بني البشر بعامة، اذ ان الله تعالى اختار أن يولد من نسل طاهر نقي من السفاح والعيوب، سواء كان ذلك من جهة الآباء أم من جهة الأمهات.

١. الأب

أبوه سيد العرب وشريف عشيرته، ينحدر نسله من الأشراف الذين يلجأ إليهم الضعيف ويستجير بهم الخائف.. وهو أبو طالب بن عبد مناف بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن إسماعيل ابن النبي إبراهيم عليه السلام، وهو مؤمن قريش الذي شهد له التاريخ برعايته لرسول الله صلوات الله عليه والدفاع عنه، وقد قدم من اجل ذلك كل غالٍ ونفيس، وقد اشتهر عنه شعره وقصائده التي يعلن فيها - واضحا- إيمانه وتفانيه وإخلاصه في الذود عن الرسول الكريم صلوات الله عليه ودعوته المقدسة.

ولقد كان أبو طالب (عليه السلام) من وجهاء مكة، قد جمع أصالة النسب وطيب السريرة، ورويت عنه كرامات عظيمة أجزاها الله تعالى على يديه قبل بعثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، منها ما ورد ان ارض مكة قحطت باحتباس المطر عنها، فإذا قريش قد اجتمعت وارتفعت ضوضاؤها، فقاتل منهم يقول: اعبدوا اللات والعزى، وقاتل منهم يقول: اعبدوا المناة الثالثة الأخرى، فقام إليهم رجل منهم من أهل الكتاب يقال له ورقة بن نوفل فقال: يا معشر قريش، أين تذهبون وأنى تؤفكون؟ فيكم بقية إبراهيم (عليه السلام) وسلالة إسماعيل، فقالوا: كأنك تعني أبا طالب، فقال: أجل. فلم نلبث إذ خرج علينا أبو طالب من دار نسائه وعليه حلة خضراء.. فقاموا إليه بأجمعهم.. وقالوا: يا أبا طالب قد قحطت البلاد وأجدبت العباد، فهلم فاستسق بنا. فقال: نعم موعدكم دلوك الشمس وقت هبوب الريح - يعني بالدلوك الزوال - فلما زالت الشمس، فإذا بأبي طالب قد أقبل نحو الكعبة، وحوله الغيلمة من بني عبد المطلب، وفي وسطهم غلام كأنه شمس - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فأقبل أبو طالب حتى أسند ظهره إلى الكعبة، ثم رمق السماء بعينه ولاذ بإصبعه وحرك شفتيه، ونضنضت الاغيلمة حوله كذلك، وما في

السماء يومئذ غمامة صغيرة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، ونما ودنا، ثم جرى جريا عظيما حتى ملأ الوادي وأخصب البادية^(١).

٢. بنت أسد أم أمير المؤمنين

أما أم أمير المؤمنين عليها السلام فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الصديقة التي كانت أما لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث ربه في حجرها وتعاهدته وحرصت عليه، وقد تعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، وأولاها من عنايته المباركة واهتمامه الشيء الكثير.

وكانت امرأة عاقلة، صلبة العقيدة، برة، مججلة. احتضنت النبي صلى الله عليه وسلم في طفولته، فكان يحبها حبا شديدا، حتى قال فيها: "كانت أُمِّي بعد أُمِّي التي ولدتني". وكان يثني على حنانها وشفقتها عليه قائلا: "لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها". وكانت أول امرأة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم. وهاجرت إلى المدينة مع علي وفاطمة عليهما السلام مشيا على الأقدام. ولما توفيت كفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه، وشارك في تشييعها، وصلى عليها، ثم وضعها في قبرها بعدما اضطجع فيه^(٢).

١. مستدرک الوسائل، الميرزا النوري: ٢٠٧ / ٦ .

٢. موسوعة الإمام علي، محمد الريشهري: ٦٧ / ١ .

٣. في داخل الكعبة :

لما اقتربت ساعة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر من رجب المرجب سنة ٣٠ من عام الفيل ، قضى الله سبحانه أن يكون محل ولادته في بيته الحرام الذي جعله قبلة للناس وأمنا ، ولم يولد قبله ولا بعده احد فيها ، وقد روي عن يزيد بن قعنب في ذلك قوله : كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليها السلام) ، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : (رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإنه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي) قال : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط ، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

١. الأماي ، الشيخ الصدوق : ١٩٤ .

٤. العناية المباركة:

وقد شمله الرسول الكريم ﷺ بالعناية منذ ولادته الشريفة، وتولى تربيته لعلمه انه وصيه ووزيره وحامل لواءه، فلم يكن يفارقه ليله ونهاره، ويصطحبه حتى في خلواته، يتعبدان لله تعالى في زمان كانت الأرض فيه مليئة بالضلال، لذلك اعترف له القريب والبعيد بطهارته عن الشرك والسجود لغير الله سبحانه، وقد روي في ذلك عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (..ولقد كنت أتبعه - يعني رسول الله - إتباع الفصيل^(١) أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالافتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من

١. الفصيل يعين: ولد الناقة.

عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي،
ولكنك وزير وإنك لعلی خير^(١).

١. نهج البلاغة: ١٥٧/٢.

٥. منزلة عظيمة :

ولما أمر الله تعالى نبيه ﷺ ان ينشر دعوة الاسلام بصورة علنية .. كان ذلك اليوم هو أول مناسبات التعريف النبوي العام بمكانة أمير المؤمنين ﷺ الجسيمة ومنزلته العظيمة ، فقد روي أن النبي ﷺ قال لأمر المؤمنين ﷺ: (يا علي اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وأعد قعبا من لبن) ففعل ﷺ ذلك. فقال ﷺ: (يا علي اجمع بني هاشم). فجمعهم. فأكلوا وشربوا، فبدرهم رسول الله ﷺ بالكلام فقال: (أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟) فسكت القوم تعظيما للعباس. فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فسكت القوم. فأعاد رسول الله ﷺ المنطق، فسكت القوم وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثالثة، فقال أمير المؤمنين ﷺ: (أنا يا رسول الله) فقال ﷺ: (أنت أنت يا علي، أنت أنت يا علي)^(١). ومنذ ذلك اليوم كلفه رسول الله ﷺ بهذه المسؤولية العظمى واختاره من بين آل هاشم لهذه المنزلة الرفيعة وكان الاجدر بها واهلها.

١. مناقب أمير المؤمنين ﷺ ، محمد بن سليمان الكوفي: ١ / ٣٧٨ .

ثانياً: من فضائل ومناقب أمير المؤمنين

لم يرد مثل فضائل أمير المؤمنين ﷺ فضائلاً في احد من الصحابة، ولم يحض غيره على مناقب شبيهة بمناقبه، فهو الذي اختصه رسول الله ﷺ بالإخوة دون كل أصحابه يوم المؤاخاة^(١)، وهو الذي سدت أبواب المسلمين على المسجد إلا بابه^(٢)، وهو الذي استخلفه الرسول الكريم على قومه بعد ان مضى لتبوك قائلاً له: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي)^(٣)، وهو زوج الصديقة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ التي قال عنها الإمام الصادق ﷺ: (لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ في وجه الأرض آدم فمن دونه)^(٤).

فهل يحصى فضل أمير المؤمنين ﷺ وقد نزل فيه ما نزل من آيات الله الكريمة كقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(المائدة/٥٥) وقوله:

١. كشف اليقين، العلامة الحلي: ٢٠٨.

٢. العمدة لابن البطريق: ١٧٥.

٣. رسائل المرتضى: ٢٠/٣.

٤. مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب: ٢٩ / ٢.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْفَائِزُونَ) (التوبة/٢٠) وقوله: (مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (الأحزاب/٢٣) وقوله: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة/٢٧٤)، مضافا إلى الكثرة الكثيرة
 من الأحاديث النبوية الشريفة في بيان فضله كقوله ﷺ: (أنا مدينة
 العلم وعلي بابها)^(١) وقوله: (علي مع الحق والحق مع علي لا
 يفترقان حتى يردا علي الحوض)^(٢) وقوله: (علي خير البشر فمن أبى
 فقد كفر)^(٣) وقوله: (أنا وعلي أبوا هذه الأمة)^(٤) وقوله: (علي
 وشيعته الفائزون يوم القيامة)^(٥) وغير ذلك.

١. ذخائر العقبى للطبري: ٧٧.

٢. بشارة المصطفى للطبري: ٤٤.

٣. تاريخ دمشق لابن عساکر: ٣٧٢/٤٢.

٤. عيون اخبار الرضا T للصدوق: ٩١/١.

٥. كشف الغمة/ ابن ابي الفتح الاربلي: ١٣٥/١.

١. يوم الغدير:

يعتبر يوم الغدير من الايام الخالدة في تاريخ الاسلام والمسلمين ..فهو اليوم الذي اكتمل به الدين وتمت به النعمة بولاية علي بن ابي طالب بعد ان نصبه رسول الله ﷺ وليا وخليفة من بعده بأمرالله تعالى حينما نزل قوله المبارك : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)^(المائدة/٦٧) ، حيث خطب في المسلمين عامة في غدير خم رافعا يد الإمام علي ﷺ بيده قائلا : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من مولاه وعاد من عاداه)^(١) ، ولقد تواتر هذا الحديث على لسان جميع مذاهب المسلمين.

ويعد هذا اليوم عيداً من الأعياد التي يحتفل بها المسلمون فهم يهنتون أنفسهم بما انعم الله عليهم من نعمة عظيمة الا وهي تتويج أمير المؤمنين بتاج الولاية المباركة وخلافته لرسول الله ﷺ على جميع المسلمين.

١. مسند احمد بن حنبل : ١١٩/١ ..

روى الحافظ أبو سعيد في كتابه (شرف المصطفى) عن أحمد بن حنبل وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ انه قال : يوم الغدير هنتوني أن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة) وعنه ﷺ : يوم غدیر خم افضل أيام أمتي وهو اليوم الذي امرني الله تعالى بنصب اخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي. وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتي فيه النعمة ورضى لهم الاسلام دينا ثم قال ﷺ : معاشر الناس ان علي ابن أبي طالب مني وانا منه . علي خلق من طينتي وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي . وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الائمة المهديين . معاشر الناس من احب عليا احبته ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعتة ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها ولن يؤت المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا^(١).

١ . التحصين ، السيد ابن طاووس الحسني : ٥٥٠ .

وعن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك أَللمسلمين عيد أفضل من الفطر والاضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيه محمد " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " قال: قلت: وأي يوم هو؟ قال: فقال لي: إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والامامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً للناس علماً، وانزل فيه ما انزل، وكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة على المؤمنين، قال: قلت: وأي يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إن الايام تتقدم وتتأخر، وربما كان يوم السبت والاحد والاثنين إلى آخر الأيام السبعة قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له، وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا، وإنني احب لكم أن تصوموه^(١).

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٧ / ١٦٩.

٢. بطولة وجهاد:

ولقد وفى الوصي بعهده وأنجز وعده، فدافع عن عقيدة الإسلام دفاع الأبطال تحت لواء رسول الله ﷺ بكل غال ونفيس لنشر راية لا إله إلا الله ووقائعه في التاريخ مشهودة، وكلماته في بطون الكتب موجودة، وسيرته الجهادية المباركة احد الشواهد على هذه الحقيقة.

انه الفادي لرسول الله ﷺ بنفسه حين بات على فراشه يوم هجرته، وهو صاحب الحملات المشهورة يوم بدر واحد وحين، وناصر الإسلام على الكافرين في يوم الأحزاب، وصاحب الفتح العظيم في يوم خيبر، والمقاتل بعد رسول الله ﷺ على تأويل القرآن كما قاتل الرسول على تنزيله^(١)، ودافع كيد الناكثين والقاسطين والمارقين^(٢) حينما طحنهم في ثلاث حروب كانت من كبريات المعارك في التاريخ الإسلامي: حرب الجمل وصفين والنهروان.

١. ينابيع المودة للقندوزي: ٢٧٨/٣.

٢. وسائل الشيعة / الإسلامية: ١٤٠/٢٠.

لم يكن عليّ ﷺ يعرف للخوف معنى..ولا للجبن مفهوما في نفسه بل كان يستقبل الموت برحابة صدر يهرول في الحرب جانب العدو كأنه يقصد شيئا يحبه حتى اجمع المسلمون وغير المسلمين ان عليا اشجع العرب والعجم ولم يشهد التاريخ له مثيلا ونظيرا ولم يُرَ اشجع منه. وهذه نبذة من غزوات الرسول ﷺ التي حضرها الإمام وكان نصيبه من الجهد والعناء اكثر من غيره ولم يسلم علي ﷺ من سهام العدو وسيوفهم بل كانت الجراحات تأخذ منه كل مأخذ^(١).

لقد أعد الله سبحانه وتعالى وليه علي بن أبي طالب ﷺ إعدادا جعله يصبح بحق هو السيف الحارس لدينه والعضد المدافع عن نبيه، وصار ضرغامه الذي يفتخر المشركون بقتلاهم الذين سقطوا بحد سيفه، حيث لا يثبت له شجاع ولا يطيق هيئته محارب، إذا مشى إلى الحرب هرول، وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس، وما صارع أحدا إلا صرعه^(٢)، وهو الذي قلع باب خيبر الذي عجز عنه

١. الامام علي من المهدي الى اللحد: ٦٣

٢. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ﷺ ، ابن الدمشقي: ٣٦ / ١ .

الرجال الأشداء، وهو القائل: (وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنْتِ الْفُرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا)^(١).
فبطولته يعجز عن وصفها الواصفون .. حتى تغنى بشدة بأسه الأبطال واستشهد ببطولاته الشجعان، فهو بحق فارس الميدان الأول والأوحد الذي كان يلقي بنفسه في أهوال الحرب بين الأسنة والرماح فلا يبالي أن وقع هو على الموت أو وقع الموت عليه..وهو في كل صولة وجولة يخرج مؤتزرا بأزار النصر قد اعتزم بعزم الله والحقّ بعدوه شرّ هزيمة منكرة.

يقول ابن أبي الحديد: وأما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له؟ وقد عرفت إنّ اعظم غزوة غزاها رسول الله واشدها نكايه في المشركين بدر الكبرى التي قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر وإذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك...

١. نهج البلاغة: ٧٣.

فمن مناقبه ﷺ يوم الخندق انه قال فيه النبي ﷺ : ضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، وذلك إن قريشا قد تجمعت وقائدها أبو سفيان بن حرب وان غطفان قد تجمعت وقائدها عيينة بن حصين واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد النبي ﷺ وحصار المدينة ، فاخذ النبي ﷺ بجراصة المدينة في عمل الخندق عليها فاقبلوا كالجراد المنتشر حتى قص الله قصتهم إذ جاؤوكم من فوقكم ، ومن أسفل منكم فخرج رسول الله في ثلاثة آلاف ووافقت اليهود المشركين على رسول الله ، واشتد الأمر على المسلمين كما قال الله تعالى : (وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) وطمع المشركون بسبب كثرتهم فركبت فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود كان من مشاهيرهم وكان يعد بألف فارس ومعه ابنه حسل ابن عمرو وأصحابه ، فلما نظروا إلى الخندق قالوا : هذه مكيدة ما كان العرب تعرفها ، فقبل لهم : هذا من تدبير الفارسي الذي معه ، فاقتموا الخندق وعبروه وجالت خيلهم في السبخة بين الخندق وبين المسلمين ، وجعل عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فقام النبي ﷺ في أصحابه وقال : من لهذا الكلب فلم يجبه أحد إلا

علي ﷺ وقال أنا أبارزه فقال ﷺ إنه عمرو، فسكت، فقال عمرو: هل من مبارز؟ ثم جعل يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون إن من قتل يدخلها أفلا يبرز الي أحد؟ فقال علي ﷺ أنا له يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه عمرو فسكت فركز عمرو بن عبد ود رحمه في الارض واقبل يجول.. فقال رسول الله ﷺ: من يبرز لهذا الكلب فلم يجبه أحد فقال علي أنا له يا رسول الله فقال ﷺ: هذا عمرو بن عبد ود قال علي ﷺ وان كان وانا علي بن أبي طالب، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعممه بعمامته والبسه درعه وقلده سيفه وقال: اللهم اعنه عليه اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين، وقال: برز الايمان كله الى الشرك كله فمر أمير المؤمنين ﷺ يهرول.. فقال عمرو: من انت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وختنه - زوج ابنته - فقال عمرو: والله إن أباك كان صديقا لي وانا أكره أن أختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حيا ولا ميتا واني أكره إن اقتلك . فقال علي ﷺ: دع هذا يا عمرو اني سمعتك تقول: ما يعرض أحد علي ثلاث خصال

إلا اجبته إلى واحدة وأنا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال: هات يا علي قال: تشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله قال: نح هذا عني قال: الثانية أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا، وان كان كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فقال إذا لتحدث نساء قريش بذلك ولينشد العرب باشعارها اني جبنت ورجعت الى عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال ﷺ: فالثالثة ان ادعوك الى النزول قال: إني لا أحب أن اقتل الرجل الكريم مثلك فقال ﷺ: ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه ونزل وعقرها فتبارزا وتجادلا ساعة ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين بالسيف على رأسه فاتقاها أمير المؤمنين ﷺ بالدرة فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال علي ﷺ: يا عمرو ما كفك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه أمير المؤمنين ﷺ مسرعا على ساقيه فاطنهما (قطعهما) جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فلما انكشفت العجاجة نظروا فإذا أمير المؤمنين على صدره وقد اخذ بلحيته يريد أن يذبحه ثم أخذ رأسه

واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدماء تسيل من رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم^(١).

وروي عن جابر بن عمير الأنصاري انه قال في علي عليه السلام في حرب صفين: فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنه قتل - فيما ذكر العادون - زيادة على خمسمائة من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيا فيقول: (معذرة إلى الله وإليكم من هذا، لقد هممت أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي" وأنا أقاتل به دونه صلى الله عليه) قال الراوي: فكنا نأخذه فنقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه عليه السلام^(٢).

١ . شجرة طوبى: ٢ / ٢٨٧ .

٢ شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد: ٢ / ٢١٠ .

٣. بين علي ﷺ والخلفاء:

لقد كان ﷺ مثال الحیطة على وحدة المسلمين ومصالحهم، صابرا على هضم حقه والتغافل عن عظیم منزلته ودفعه عن حقه الذي أوجهه الله تعالى له، بل لقد كان نعم المستشار للخلفاء الذين قبله من اجل مصالح المسلمين، حتى قال فيه قائلهم: (لولا علي لهلك عمر)^(١).

ولما آل الأمر إليه، جسد ﷺ في عهده بالخلافة أروع صور الحكم العادل وضرب احكم أمثلة الحكومة الإسلامية النقية، وبيّن للمسلمين خلال فترة خلافته القصيرة حقيقة الدين السليم عن كل ما يشوبه من رأي مبتدع أو هوى متبع، وضرب للمسلمين جميعا أروع المناهج الإلهية من خلال سلوكه العملي، حتى أثبتت الأحاديث الصحيحة المتسالم عليها من قبل المذاهب الإسلامية جميعا على أن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من أكثر الناس اقتفاءً لسنة النبي ﷺ وأشدهم التزاما بها.

١. ينابيع المودة للقندوزي: ١٧٢/٢..

ثالثاً: السيرة الأخلاقية المثلى

أما سيرته وسلوكه الشخصي ؛ فقد كان عليه السلام القدوة المثلى في الخلق الإسلامي الأمثل ، حيث اشتهر عنه لين الجانب والتواضع والمقاربة لعموم الناس على ما هو عليه من سمو وعظمة ، وعلى ما هم عليه من أخطاء وعلل ، بل لقد سار فيهم بحسن العشرة إلى درجة انه لم يكن يمتاز عنهم في شيء أصلاً حتى بعد تسلمه للخلافة وزمام الامور.

١. مثال في التواضع :

قال صعصعة بن صوحان يصف امير المؤمنين عليه السلام : (كان فينا كأحدنا ، لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد..)، وقال فيه ضرار ابن ضمرة : (رحم الله عليا ، كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، ويقربنا إذا زرناه ، لا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب..)، بل انه عليه السلام سار فيهم بصفة البشر والبشاشة وطلاقة المحيا حتى تعارف عنه ذلك ، لدرجة ان المنحرفين أرادوا ان يتخذوا من سلوكه الراقى هذا مطعناً فيه فقالوا: ان فيه دعاية ، وحقاً

لهم ذلك وهم مثال الجفاء والقسوة وخشونة الجانب، لأن طبعهم يأبى سنة الأنبياء وسيرة النبي الكريم ﷺ الذي ورد عنه قوله: (إني لأمزح ولا أقول إلا حقا)، وصدق القائل حين قال: "وكلُّ أناةٍ بالذي فيه ينضح" ..

قال معاوية لقيس بن سعد: (رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاشا بشا ذا فكاهة) فقال قيس: (نعم كان رسول الله ﷺ يمزح ويسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين، قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طعام أهل الشام).

٢. إيثاره سلام الله عليه :

كان سلام الله عليه مثالا للأيثار وتفضيل الآخرين على نفسه متمثلا بخلق الاسلام الرفيع في الشعور بالام الغير والتفاعل معه واسداء الخدمة له..

(روي أن عليا قال يوما لفاطمة: هل عندك شيء تطعميني ؟ قالت: لا والله يا أبا الحسن ما عندنا منذ ثلاثة أيام إلا شيء أؤثرك به على نفسي وعلى ابني ! قال لها: فهلا أعلمتيني ؟ قالت: إني لأستحيي من ربي أن أكلفك ما لا تقدر عليه ! ! فخرج [علي] من عندها فتحمل دينارا أخذه قرضا فتلقاها المقداد نصف النهار، وقد وضع المقداد كفه على رأسه من شدة الحر، فقال له علي: ما أخرجك في هذه الحال وأراك كالحيران ؟ قال: خلني ولا تسألني . قال: لتخبرني . قال: خلني يا أبا الحسين ولا تكشفني . قال: يا أخي إنه لا يسعني أن أخليك، ولا يسعك أن تكتمني . قال: خرجت من منزلي هاربا على وجهي وذلك لأنني رأيت صياني يتضاغون جوعا فلم يقو على ذلك صبري . فأخرج علي الدينار فدفعه إليه، ثم قال: ما أخرجني إلا ما أخرجك . ثم مضى علي إلى

المسجد . فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاة المغرب خرج من المسجد، وركض عليا برجله وأتبعه علي فوقف على باب المسجد، فلما لحقه قال له النبي ﷺ : هل عندك عشاء ؟ قال علي : فكرهت أن أقول نعم، وقد علمت أنني لم أخلف في منزلي شيئا، واستحييت أن أقول : لا ، فقال لي : إما [أن] تقول : نعم ، فتمضي معك ، وإما أن تقول : لا فندعك . قال : فقلت : نمضي يا رسول الله . فمضى هو وعلي إلى منزل فاطمة ، فلما دخل قام النبي ﷺ : هاتي ما عندك يا فاطمة . قال : فأخرجت إليه مائدة عليها طعام طيب لم أر أحسن منه لونا ، ولا أطيب ريحا . فنظر إليها علي نظرا وأحد النظر ، فقالت : ما أشد نظرك يا أبا الحسن . قال : وكيف لا يكون كذلك وقد زعمت أنه لا شيء عندك . فقالت : والله ما كذبتك فقال له النبي ﷺ : هذا رزق من الله بدل دينارك ، الحمد لله الذي جعلك مثلا لزكريا ﷺ ، وجعلها مثلا لمريم :

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل

عمران/٣٧)^(١).

١ . شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي : ١٨ / ٥٠ - ٥١).

٣. جوده وكرمه :

اما في الجود والكرم فقد ضرب اروع الامثلة في ذلك..
(قال الشعبي: كان علي أسخى الناس، ما قال لا لسائل قط.
وعن أبي الطفيل أنه قال: رأيت علياً يدعو اليتامى، فيطعمهم
العسل، حتى قال بعض أصحابه: وددت أني كنت يتيماً.. ووقف
الامام جميع املاكه على الفقراء والمساكين وكانت غلتها في السنة
اربعين الف دينار وكان يسقي النخل بيده لبعض اليهود بأجر زهيد
ويتصدق به على المحتاجين)^(١).

١ . موسوعة الامام علي - محمد جواد مغنية: ٣٨/٣.

٤. علمه ومعرفته :

عن إبراهيم بن محمد، باسناده، عن علي صلوات الله عليه أنه قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم، كل باب منها يفتح الف باب ^(١).

وفي خطبة له عليه السلام وهو يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لى في كل يوم من اخلاقه علما، ويأمرني بالافتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بجراء فاراه، ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما، ارى نور الوحي والرسالة، واشم ريح النبوة .

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت يا رسول الله، ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان، قد ايس من عبادته، انك تسمع ما اسمع، وترى ما ارى، الا انك لست بنبي، ولكنك لوزير، وانك لعلى خير ^(٢).

١ . شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي : ٣٠٨ / ٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٧ .

رابعاً: سيرة الإمام عليه السلام في الحكم

كان امير المؤمنين مثالا للحق القويم فهو حامل لواء العدل وناشر راية المساواة بين ابناء الجنس الواحد لا يفرق في نظرتة بينهم ولا سيما في عطائه لهم فقد كان الضعيف عنده قويا حتى يؤخذ له حقه.. والقوي عنده ضعيفا حتى يُؤخذ الحق منه ..

هكذا مضت سيرته سلام الله عليه بين الرعية فما حاد يوما عن مبدأ من مبادئه أو قيمه الخالدة التي ترنمت بها الدنيا من بعده وباهت بعدله سلاطين الأرض وملوك الشعوب.

١. طلب الدنيا :

وقد اشكل من اشكل عليه من رعيته الذين يطلبون الدنيا ولا يلتفتون الى اقامة العدل والحكم بالحق ورفض الظلم والجور اذ لم يرقهم ما قام به سلام الله عليه من بسط للعدل والمساواة بين الناس وعدم التفريق بين العربي والموالي او بين قريش وسائر العرب فكان فيما كان من قولهم ودعوتهم له عليه السلام (يا أمير المؤمنين اعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم ومن يخاف خلفه عليك..) فما كان جوابه عليه السلام إلا ان قال : (أتأمروني ان اطلب النصر بالجور؟ لا والله لا افعل ما طلعت شمس ولا ح في السماء نجم لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم)^(١).

(لقد كان الإمام عليه السلام يرى ان النظام السليم لا يقوم الا على اساس العدل في الرعية ولا يمكن ان تتحقق العدالة الا بالغاء التفاوت بين الطبقات والعمل حسب الظروف والأوضاع لمصلحة المعوزين والفئات الفقيرة وكان يعلم ان ذلك سيكلفه الكثير من المتاعب

١. مستدرک الوسائل : ٩١ / ١١

وسيجلب له الخصماء والأعداء وسيمد معاوية وامثاله بالقوة ولكن ذلك لم يكن ليثنيه عن رأيه ففي الأيام الأولى من خلافته وزع الأموال على الجميع بالسوية في حين ان التفاوت في توزيع الأموال كان بالغاً أقصى حدوده في عهد من سبقوه ففي عهد الخليفين ابي بكر وعمر كان التوزيع من اثني عشر الفا الى خمسة الاف واربعة وثلاثة والفين لعامة الناس وفقرائهم وفي عهد الثالث لم يكن للتفاوت حدود وحواجز وعادت الروح الجاهلية التي حارب من اجلها ابو سفيان وامثاله الى اقبح صورها واشكالها فالأقربون اليه من اسرته قد رفعهم على رؤوس الناس وحصر القيادة والسلطة بهم وهم الذين كانوا يتولون من قبل قيادة المشركين لحرب الإسلام وغيرهم من المؤيدين والمناصرين يأخذون ما يريدون بدون حسيب او رقيب ولم تمكنه الظروف القاسية التي احاطت به خلال الفترة القصيرة من حكمه ان يقضي على مخلفات العهد السابق ولا ان يمد يده الى الأموال التي استولى عليها انصار الحاكمين الأوائل وبخاصة انصار الحكم العثماني الذين كانوا يعتبرون المال ملكاً لهم والقائمين عليه خزاناً لعثمان واعوانه لا للمسلمين والمحاربين في حين ان امير المؤمنين كان يراه ملكاً للشعب وللجميع بالسوية وينظر الى الفقراء

والأيتام وكانهم عياله يؤثرهم على نفسه ويواسيهم في مأكله وملبسه ومسكنه ويقول ان على الحاكمين ان يواسوا انفسهم بأضعف رعاياهم ليتأسى بهم الفقير ولا يتيه الغني بغناه^(١).

فيما نقل عن الشعبي انه قال: دخلت الرحبة بالكوفة - وأنا غلام - في غلمان، فإذا أنا بعلي عليه السلام قائما على صبرتين من ذهب وفضة، ومعه محفقة، وهو يطرد الناس بمخفقتة ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس، حتى لم يبق منه شيء، ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلا ولا كثيرا. فرجعت إلى أبي، فقلت له: لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس. قال: من هو يا بني، قلت: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، رأيت يصنع كذا، فقصت عليه، فبكى، وقال: يا بني بل رأيت خير الناس^(٢).

١. سيرة الأئمة الاثني عشر، الحسنی: ٣١٤/١

٢. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ١٩٨ / ٢

٢. بين امير المؤمنين وعقيل :

وها هو سلام الله عليه يضرب اروع الأمثلة في العدالة والمساواة بين الرعية وعدم الانحياز والمحاباة في أي ظرف من الظروف والى أي طرف من الأطراف حتى وان كان اقرب الناس اليه فذا عقيل بن ابي طالب اخو امير المؤمنين يلتجئ اليه من فرط ما بلغت به الفاقة ليعينه بشيء من بيت المال من رزق يسد به رمق اطفاله المعوزين الجياع ..ونترك الحديث لأمير المؤمنين عليه السلام ليبين موقفه في هذه الحادثة من اخيه :

(وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرُكْمٍ صَاعًا وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ غُبْرَ اللَّوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكَّدًا وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَيْعُهُ دِينِي وَأَتَّبَعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبَرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمَهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمَهَا فَقُلْتُ لَهُ تَكَلِّتَكَ الشَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَتَنْنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانَهَا لِعَلَّيْهِ وَ تَجْرُنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ أَتَنْنُ مِنَ الْأَدَى وَلَا أَتْنُ مِنْ لَطَى).

ثم يسترسل امير المؤمنين في حديثه هذا ليبين موقفه ممن يحاول بمختلف الطرق والوسائل المنحرفة الوصول الى غايته الدنيئة ومن أي باب من الأبواب عسى ان يحظ بشيء يميزه عن غيره ويوصله الى ما يرسم اليه.. فكان الأشعث بن قيس نموذجاً من هذه الشخصيات المنحرفة التي حاولت استمالة الإمام بوسائلها المغرضة للوصول الى غاياتها..

(وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ شَبَّثَتْهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ فَيَّيْهَا فَقُلْتُ أَصِلَةَ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتُخَدَعَنِي أَمْ حَتَّيْتُ أَنْتَ أَمْ دُو جِنَّةٍ أَمْ تَهَجُرُ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ يَمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَدَّةٍ لَا تَبْقَى).

٣. أعيونني بورع واجتهاد :

وكان سلام الله عليه كثيرا ما يوصي عماله وولاته على الأمصار بأن يسيروا بسيرته بين الرعية وان يبسطوا العدل ويحكموا بالقسط ولا يهادنون في دين الله او تأخذهم فيه لومة لائم وقد حرص ﷺ ان يكون وولاته مثالا للمساواة بين الناس وعدم تفضيل فئة على فئة اخرى وان كانوا من اشراف القوم واسيادهم ذلك ان منهج الإسلام الذي أسسه الرسول ودافع عنه الإمام امير المؤمنين يرفض التمييز بين احد واخر الا بالتقوى والتقرب الى الله تعالى فكان ﷺ يحاسب عماله اذا بدا من احدهم أي تقصير في اداء عمله او ان يركن في موقعه هذا الى شيء من حطام الدنيا وتحت أي عنوان من العناوين.. فهذا عامله على البصرة عثمان بن حنيف حينما دعاه قوم من اشراف المصر الى حضور وليمة كانت قد اقيمت لعلية القوم فحسب دون مساكينهم وفقرائهم.. فما كان من امير المؤمنين حينما بلغه ذلك إلا ان بعث اليه بكتابه :

(أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ

الْحِفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُحْيِبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيَّهُمْ
 مَدْعُوٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ
 فَالْفِظَةُ وَمَا أَيْقَنْتَ بِطَيْبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا
 يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ
 بِطَمْرِيهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدَرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ
 أَعْيُنُونِي يورَعِ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ
 تَبْرًا وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تُوْبِي طِمْرًا وَ لَا
 حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْبْرًا..).

بل انه سلام الله عليه لم يخف على رعيته امرا ما فقد كان
 يكشفهم بكل صغيرة وكبيرة في امور دولته التي اسسها على الصدق
 والأمانة وعدم المواربة والخيانة وكان سلام الله عليه لا يتساهل مع
 أي تقصير او اهمال يطال الناس او الرعية من أي كائن كان حتى لو
 كان من اقرب الناس اليه، وها هي سودة الهمدانية تحدث معاوية
 عن امير المؤمنين ﷺ قائلة: (والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه
 صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي، فلما رأني انفتل من
 صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال: ألك حاجة
 ؟ قلت: نعم . فأخبرته الخبر فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي

وعليهم، وإني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم (قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين) فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام . ثم دفع الرقعة إلي فوالله ما ختمها بطين ولا خدمها فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا^(١).

١ . كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي : ١ / ١٧٢ .

٤. بين الحاكم والمحكوم :

لقد وضع أمير المؤمنين ﷺ من خلال عهده ووصيته لمالك الأشر منهاجا متكاملا لارساء العدالة وتطبيق الأمن وضمنان حقوق الفرد والمجتمع وإضفاء روح التعاون الجاد والحقيقي بين الحكومة والشعب للوصول الى صلاح الدولة والمجتمع على حد سواء.

يقول الإمام علي ﷺ وهو يوصي الأشر بجملته من وصاياه القيمة ليضع النقاط على الحروف بما يخص في علاقة الراعي بالرعية..

.. اَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجَوْرِ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ دَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاْمَلِكْ هَوَاكَ وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللَّطْفَ بِهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سُبْعًا ضَارِيًا تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَحُّ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ

مِنْهُمْ الزَّلَلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطَا فَاَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَالْيَ الْأَمْرَ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَّلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ..

٥. الرفق بالرعية :

لقد كان امير المؤمنين عليه السلام حريصا على التعامل بالرفق والحسنى بين الناس وتطبيق الأخلاق الحميدة والكريمة بين الحاكم المحكوم على اجمل وجه لا على التسلط على رقاب الآخرين.. وقد حرص عليه السلام ان يتولى شؤون رعيته بنفسه وبخاصة الضعفاء والفقراء والمساكين فكان يتجول بنفسه في ازقه الكوفة وقد وضع غراوة على ظهره مليئة من رزق الله ليوصلها الى الأكباد الخاوية والأفواه الجائعة..

ما نقل عن ابن شهر اشوب في مناقب آل أبي طالب قوله :
(نظر علي إلى امرأة على كتفها قرية ماء فأخذ منها القرية فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك عليّ صبيانا يتامى وليس عندي شئ فقد ألبأتني الضرورة إلى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا، فلما أصبح حمل زنبلا فيه طعام فقال بعضهم : اعطني أحمله عنك، فقال : من يحمل وزري عني يوم القيامة، فأتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال أنا ذلك العبد الذي حمل معك القرية فافتحي فان معي شيئا للصبيان فقالت : رضى الله عنك وحكم بيني

وبين علي بن أبي طالب ، فدخل وقال : اني أحببت اكتساب الثواب فاختراري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا ، فقالت أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد علي إلى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما مر في امرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبد الله سجّر التنور ، فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول : ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى ، فرأته امرأة تعرفه فقالت ويحك هذا أمير المؤمنين ، قال فبادرت المرأة وهي تقول واحياي منك يا أمير المؤمنين فقال بل واحياي منك يا أمة الله فيما قصرت في امرك).

هذا هو علي بن ابي طالب رمز الدين.. ومثال التضحية..
وصوت الحق والصدق والعدالة الإنسانية.

خامساً: عبادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

أما في عبادته فلا نجد بعدها عبادة عابد، ولا بعد خشيته نسمع عن خوف خاشع، وقد قيل للإمام زين العابدين عليه السلام: كيف عبادتك من عبادة علي، فقال: (عبادتي منه كعبادته عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله)^(١).

روي عن أبي الدرداء قوله: (شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام بدشويحطات النجار)، وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه.. فافتقدته وبعد عليّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله. فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: "إلهي، كم من موبقة حملت عني فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك" فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له، وأحملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرع إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان مما ناجى به الله أن

١. كشف الغطاء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء: ١ / ١٦.

قال: "إلهي، أفكر في عفوك فتهدون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي" ثم قال: "آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيأله من مأخوذ لا تنجيه عشريته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائ إذا أذن فيه بالنداء" ثم قال: "آه من نار تنضج الأكباد والكلبي، آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات لظى" ثم أنعم في البكاء فلم أسمع له حسا ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقفه لصلاة الفجر، فأتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك، وزويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي ابن أبي طالب. فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: "يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وما قصته؟" فأخبرتها الخبر فقالت: "هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله"^(١).

وروي عن ضرار بن ضمرة يصف الإمام علي عليه السلام لمعاوية: (..ولو رأيته إذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تملل السليم، ويكي بكاء الحزين، وهو يقول: يا دنيا، إلي تعرضت، أم إلي تشوقت، هيهات

١. الأمامي، الشيخ الصدوق: ١٣٧.

هيهات لا حاجة لي فيك ، أبتك ثلاثا لا رجعة لي عليك. ثم يقول :
واه واه لبعء السفر ، وقلة الزاد ، وخشونة الطريق^(١) .

١. الأمالي ، الشيخ الصدوق : ٧٢٤ .

سادساً: نهج البلاغة

لقد جمع نهج البلاغة خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واقواله وحكمه وكلماته القصار..وهو يعد تراثا اسلاميا ودستورا جامعا للقيم والمبادئ الاسلامية والانسانية العليا وذلك من خلال ما جاء به الامام عليه السلام من نصائح وارشادات واوصاف تنفع المسلم في دينه ودنياه وتميز له الحق من الباطل لتشق له الدرب نحو حياة حرة كريمة.. كما يتميز هذا النهج ببلاغته ومثانة الفاظه وبديع معانيه وغزارة المعارف والعلوم..وكيف لا يكون كذلك وهو لسيد البلغاء واشرف الخلق بعد النبي محمد..فهو علي سلام الله عليه..ذلك الذي نهل العلم والمعرفة من انوار القرآن الكريم ومن اشراقات اخيه وابن عمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

من أقواله وحكمه القصار

- قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوكٍ مِنْهُ.
- إِذَا أَضْرَبْتَ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا.
- إِذَا أَرَدَلَّ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.
- لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعَمِهِ.
- مَا أَكْثَرَ الْعِبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ.
- مَا زَنَى غَيْرُ قَطُّ.
- اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.
- اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.
- لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ، الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ.
- الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.
- أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.
- الْمَنِيَّةُ وَالْمَنِيَّةُ وَالْتَقَلُّ وَالْتَقَلُّ وَ لَمْ يَعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرُ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

- مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .
- مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ .
- كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ .
- مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ .
- لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَ الْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقِمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ .
- النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .
- حب الدنيا رأس كل خطيئة .
- حب الدنيا رأس الفتن وأصل المحن .
- حب الرياسة رأس المحن .
- حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وسوء العقبى .
- خير السياسات العدل .
- خير الجهاد جهاد النفس .
- خير الأمراء من كان على نفسه أميراً
- دليل عقل الرجل قوله
- دليل أصل المرء فعله

- دولة الأشرار محن الأخيار
- دولة الفجار مذلة الأبرار
- دولة الأوغاد مبنية على الجور والفساد
- ذكر الله ينير البصائر ويؤنس الضمائر
- ذهاب البصر خيرٌ من عمى البصيرة
- رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه ، ورأى جوراً فرده وكان عوناً بالحق على صاحبه
- رأس الإيمان الصدق .
- رأس الحكمة لزوم الحق .
- ردع النفس عن الهوى هو الجهاد الأكبر .
- رضاك عن نفسك من فساد عقلك
- زهدك في الدنيا تنجيك ورغبتك فيها ترديك
- سلاح المؤمن الاستغفار .
- سلاح المؤمن الصبر على البلاء والشكر في الرخاء .
- سياسة النفس أفضل سياسة ، ورياسة العلم أشرف رياسة
- سرّك أسيرك فإن أفشيتته صرت أسيره
- شرّ الناس من يرى أنه خيرهم .
- شرّ الأمور الرضا عن النفس .

- شر إخوانك من داهنك في نفسك وساترك عيبك .
- شاور ذوي العقول تأمن الزلل والندم .
- شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما : الشباب والعافية .
- شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة .
- صلاح العمل بصلاح النية .
- صلاح البدن الحميَّة وصلاح العقل الأدب .
- صلاح الرعية العدل .
- صن الدنيا بالدنيا ينجيك ولا تزن الدنيا بالدين فترديك
- صوم القلب خيرٌ من صيام اللسان ، وصوم اللسان خيرٌ من صيام البطن
- ضبط النفس عند الرغبة والرهب من أفضل الأدب .
- طلاق الدنيا مهر الجنة .
- طاعة الله أعلى عماد وأقوى عتاد .
- عليك بالآخرة تأتيك الدنيا صاغرة .
- عليك بالحكمة فإنها الحلية الفاخرة
- عليك بالعفاف فإنه أفضل شيم الإشراف .
- عليك بالأدب فإنه زين الحسب .
- عليك بالعلم فإنه وراثه كريمة .

- لو صببت الدنيا على المنافق بجملها على أن يجنبي ما أحبني
- لو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه شخصاً مشوهاً .
- لزوم الكريم على الهوان خيرٌ من صحبة اللئيم على الإحسان .
- من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده .
- من توكل على الله غني عن عباده .
- من كاشفك في عيبك حفظك في غيبك
- من لم يبال بك فهو عدول ومن اهتم بك فهو صديقك
- من كتم علماً فكأنه جاهل .
- من عمر دار إقامته فهو العاقل .
- من شُكر على الإساءة سُخر به
- من جارت ولايته زالت دولته
- من أعجب بفعله أصيب بعقله .
- من كثر جميله أجمع الناس على تفضيله .
- من قنع برزق الله سبحانه استغنى عن الخلق .
- من قل أكله صفا فكره .
- من كساه الحياء ثوبه ، خفي عن الناس عيبه .
- من سل سيف العدوان قتل به .
- من رضي عن نفسه كثر السخط عليه .

- من سأل فوق قدره استحق الحرمان.
- من زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه .
- من ظلم نفسه كان لغيره أظلم .
- من زهد في الدنيا استهان بالمصائب.
- من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول.
- من ظلم العباد كان الله سبحانه خصمه .
- من سترك عيبك وعابك في غيبك فهو العدو فاحذره .
- من حسن عمله بلغ من الله آماله .
- من أثني عليه بما ليس فيه سُخر به.
- من عرى عن الشر قلبه ، سلم قلبه ، وسلم دينه ، وصدق يقينه.
- من بخل بما لا يملكه فقد بالغ في الرذيلة .
- من عمي عما بين يديه غرس الشك بين جنبيه .
- من زاد أدبه على عقله كان كالراعي بين غنم كثيرة .
- من اعتذر بغير ذنب أوجب على نفسه الذنب .
- من سكن قلبه العلم بالله سبحانه سكنه الغنى على خلق الله .
- من جعل الحق مطلبه ، لان له الشديد وقرب عليه البعيد .
- من لم يتعظ بالناس وعظ الله الناس به .
- من رضي بقسم الله سبحانه لم يحزن على ما فاته .

- من لم يتعلم في الصغر لم يتقدم في الكبر.
- من رضي بما قسم الله به لم يحزن على ما في يد غيره.
- من لم يرض بالقضاء دخل الكفر دينه.
- من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه .
- من لو يرحم الناس منعه الله تعالى رحمته.
- من لم يكتسب بالعلم مالاً اكتسب به جمالاً.
- من مدحك بما ليس فيك فهو ذم لك إن عقلت.
- من لم يستح من الناس لم يستح من الله سبحانه .
- من لم يحسن ظنه استوحش من كل أحد .
- من مدح نفسه فقد ذبحها .
- من قل شكره زال خيره .
- من اهتم لرزق غد لم يفلح أبداً .
- من توالى عليه مصائب الزمان أكسبته فضيلة الصبر
- من لانت أسافله صلبت أعاليه .
- من شبَّ نار الفتنة كان وقوداً لها .
- من شرائط المروءة التنزه عن المحرام.
- من أفضل المكارم بث المعروف.
- من أحسن المكارم تجنب المحارم .

- ما من جهاد أفضل من جهاد النفس.
- ما أكلته راح وما أطعمته فاح.
- ما الدنيا غرَّتكَ ولكن بها غررت.
- ما حمل الرجل حملاً أثقل من المروءة
- جهاد المرأة حسن التبعل

سابعاً: شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

١. شهادته ومدفنه :

ولكن أتباع الشيطان ما انتهوا في ان يكيدوا له المكائد، ويؤلبوا عليه الرعية، حتى انتهى الأمر باستشهاده في ساعة العبادة على يد أشقى الأولين والآخرين، حيث ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي على رأسه الشريف بسيف مسموم أثناء صلاته في محراب مسجد الكوفة في التاسع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ، وقد بقي يعاني من ألم المصاب حتى قبضه الله تعالى إليه شهيدا مظلوما محتسبا في الحادي والعشرين من الشهر الفضيل نفسه.

وبوصية منه عليه السلام كان مدفنه في ارض النجف الاشرف - ظهر الكوفة - هذه البقعة الكريمة التي لها التاريخ العريق في القدسية، فهي محط عبادة أولياء الله ومدفن العديد من أنبيائه وأوصيائهم، وهي مآل أرواح المؤمنين بعد مماتهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة، لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم، سجدوا على ظهر الكوفة)^(١) وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام

١. مستدرك الوسائل، الميرزا النوري: ٤ / ٤٨٤.

قال: (الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين ﷺ^(١))، وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين ﷺ؟ قال: (دفن في قبر أبيه نوح) قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون: إنه في المسجد، قال: (لا، ذاك في ظهر الكوفة)^(٢)، وعن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال: (ما تبالي حيثما مات أما إنه لا يبقى مؤمن شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام) قلت له: وأين وادي السلام؟ قال: (ظهر الكوفة، أما إنني كأني بهم حلق حلق يعود يتحدثون)^(٣). وبعد كل هذا وذاك قال أمير المؤمنين ﷺ فيها لما نظر إليها: (ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها)^(٤)، وقد اشترى أرضا ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة - وفي خبر آخر ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة - من الدهاقين بأربعين ألف درهم

١. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ٣٨٧/١٤.

٢. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ٣٨٦/١٤.

٣. الكافي، الشيخ الكليني: ٢٤٣/٣.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢١٧/٤٢.

وأشهد على شرائه ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال
وليس ينبت قط؟ فقال ﷺ : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : كوفان
كوفان يرد أولها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون
الجنة بغير حساب ، فاشتيت أن يحشروا من ملكي)^(١).

١ وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ٣ / ١٦١ .

٢. المرقد الطاهر:

وبقي قبر أمير المؤمنين عليه السلام مستورا في ارض الغري عن أعين الناس إلا القليل من شيعته فضلا عن أبنائه الأئمة عليهم السلام خوفا من بغي الطغاة والناصبين الذين لا يتورعون عن انتهاك حرمة ونش قبره المقدس، وبقي على هذا الحال إلى أن أذن الله تعالى بظهوره الشريف، فتعاهده الشيعة والمحبين بالزيارة والتعمير، وصار قبلة للعاشقين الموالين، يلتقي فيه المؤمنون بأمرهم لينهلوا بجواره العظات والعبر، وليتزودوا عنده بما يزكي أرواحهم ويرفع شأنهم، وقد جاء في شأن هذا المرقد الطاهر قول رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام: (يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون من زيارتها تقربا منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة..)^(١).

١. وسائل الشيعة، للحر العاملي: ٣٨٣/١٤.

حفظت هواك

فأشرق في ربيعك مهرجاني	حروفك ضوأت سحرَ البيانِ
ليخفق بالولاء وبالرفاني	وأشرق في ربيعك ما بقلبي
نشاوى عطّرت حُللَ الأمانِي	لتنثر من أريجك في شعوري
تلقّته المواسم بالتهاني	وتغرس مولداً في كل قلبٍ
تشير له المكارم بالبنانِ	فحسبي فيك صرحٌ هاشمٌ
تبدّد عن شعوري ما أعاني	وحسبي ان رسمتك في خيالي
وساعده ومعجزة الزمانِ	أمير المؤمنين وصنوطه
ويعلو في سمائك عنفواني	يرددك الخلود بكل فخرٍ
لحيدر حين اجث عن كياني	لأنني ما عرفت سوى انتسابي
ثناك ولهفتي عقلت لساني	فذاك أبي وأمي كيف أبدي
أرتلّه بأثناء الأذانِ	حفظت هواك قرآناً بصدري
ليوصلني الى برّ الأمانِ	واغرسه شرعاً في سفيني
وعند الهول سيفاً للطعانِ	عرفتك سيدي محرابَ ليلٍ
وما وهبت ملاحمها لثانِ	فما أحصت لك الدنيا نظيراً
وسيفك والمنايا توأمانِ	كانك والمعالي صاحبانِ

أبا الحسنين والحسنانِ نورٌ
وأُمهما البتولُ وأنت أدري
أتيتُ وحبكم يحدو بركبي
فصرت بوصلكم ارتاد حلماً
اعفّرُ عند عُبتكم جبيني
لأنني فيكم ولکم وجودي
وأسجد شاكرًا لله فيما
تضوَعُ منهما عطرُ الجنانِ
بمن أودعت أسرار المعاني
ليحملني إلى تلك المغاني
ترفُّ إليه أجنحة الأمانِي
وأملئ من عطاياكم جفاني
وأعشق في مودتكم هواني
هداني في عليٍّ ما هداني
شعر حيدر رزاق شمران

زيارة الإمام أمير المؤمنين ﷺ الزيارة الأولى المعروفة بالدورة

إذا وقفت على باب الرواق قل :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ آمِينَ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ،
الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينَةِ، السَّلَامُ عَلَى
الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي
الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم ادخل الرواق وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب

القبّة وقل :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ،
السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِي رَسُولِ اللَّهِ، يَا مَوْلَايَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، جَاءَكَ مُسْتَجِيرًا

يذمّتك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك، متوسلاً إليّ الله تعالى بك، أَدْخُلْ يا مَوْلَايَ، أَدْخُلْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْخُلْ يا حُجَّةَ اللَّهِ، أَدْخُلْ يا أَمِينَ اللَّهِ أَدْخُلْ يا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، يا مَوْلَايَ أَتَأْذُنُ لِي بِالدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذْنَتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

ثمّ قبل العتبة وقدّم رجلك اليمنى على اليسرى وادخل وأنت

تقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثمّ امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك اليه

وقل:

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالنُّزُولِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَشْرَفَ

ما صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ، الَّذِي أَنْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ يَعْذِلُكَ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ، الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ، وَحَفَظَةً لِسِرِّكَ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ، وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ، صَلَّوْا نَاثِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْإِئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْإِئِمَّةِ الْمُسْتَوْدِعِينَ، السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَارَثُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ، السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثم ادن من القبر واستقبله واجعل القبلة خلفك وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
عَلَمَ الثَّقَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ الثَّقِيُّ وَالنَّقِيُّ الْوَفِيُّ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ .
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ، وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَدِيَانَ
يَوْمِ الدِّينِ ، وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدَ الصِّدِّيقِينَ ، وَالصَّفْوَةَ مِنْ سُلَالَةِ
النَّبِيِّينَ ، وَبَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَازِنَ وَحْيِهِ ، وَعَيْيَةَ عِلْمِهِ ،
وَالنَّاصِحَ لِأُمَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالتَّالِيَ لِرَسُولِهِ ، وَالْمُؤَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ ، وَالنَّاطِقَ
بِحُجَّتِهِ ، وَالِدَّاعِيَ إِلَى شَرِيعَتِهِ ، وَالْمَاضِيَ عَلَى سُنَّتِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حُمِّلَ ، وَرَعَى مَا اسْتَحْفِظَ ، وَحَفِظَ
مَا اسْتُودِعَ ، وَحَلَّلَ حَلَالِكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ ،
وَجَاهَدَ التَّاكِثِينَ فِي سَبِيلِكَ ، وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ ، وَالْمَارِقِينَ عَنْ
أَمْرِكَ ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ
أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ
أَنْبِيَائِكَ ، اللَّهُمَّ هَذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ ، وَجَعَلْتَ فِي

أَعْنَقِ عِبَادِكَ مَبَايَعَتَهُ، وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَيَهُ تُشِيبُ
وَتُعَاقِبُ، وَقَدْ قَصَدْتُهُ طَمَعًا لِمَا أَعَدَدْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، فَبِعَظِيمِ قَدْرِهِ
عِنْدَكَ، وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ، وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ.

ثمَّ قَبْلَ الضَّرِيحِ وَقَفَ مِمَّا يَلِي الرَّأْسَ وَقَالَ:

يَا مَوْلَايَ إِلَيْكَ وَفُودِي، وَبِكَ اتَّوَسَّلُ إِلَى رَبِّي فِي بُلُوغِ
مَقْصُودِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوَسَّلَ بِكَ غَيْرُ خَائِبٍ، وَالطَّالِبَ بِكَ عَنْ
مَعْرِفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودٍ إِلَّا بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ، فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ
وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، وَكَشْفِ شِدَّتِي، وَغُفْرَانِ
ذُنُوبِي، وَسَعَةِ رِزْقِي، وَتَطْوِيلِ عُمْرِي، وَإِعْطَاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي
وَدُنْيَايَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ النَّائِمَةِ وَعَذَابَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا
مِنَ الْعَالَمِينَ، عَذَابًا كَثِيرًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ وَلَا أَمَدَ يَمَ شَاقُوا
وُلَاةَ أَمْرِكَ، وَأَعِدْ لَهُمْ عَذَابًا لَمْ تُجَلِّهِ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ
وَأَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ أَنْصَارِ رَسُولِكَ، وَعَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى

قَتَلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَعَلَى قَتَلَةِ أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَقَتَلَةَ مَنْ قُتِلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَاباً أَلِيماً مُضَاعَفاً فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ ، نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، قَدْ عَايَنُوا النَّدَامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عَشْرَةَ أَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرِّ ، وَظَاهِرِ الْعِلَانِيَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ فِي أَوْلِيَاءِكَ ، وَحَبِّ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَمُسْتَقْرَهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ ، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثمَّ قبلَ الضَّرِيحِ واستقبلَ قبرَ الحسينِ بنِ عليٍّ ﷺ بوجهك واجعل

القبلة بين كتفيك وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ
سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْإِئِمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ السَّاجِبَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ
الْمُصِيبَةِ الرَّائِبَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
وَعَلَى أُمِّكَ وَأَخِيكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْإِئِمَّةِ مِنْ دُرَيْتِكَ وَبَنِيكَ ،

أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ الثَّرَابَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ، وَجَعَلَكَ
وَأَبَاكَ وَجَدَّكَ وَأَخَاكَ وَبَنِيكَ عِبْرَةً لَأَوْلَى الْأَلْبَابِ، يَا بْنَ الْمِيَامِينِ
الطَّيِّبِ، التَّالِينَ الْكِتَابَ، وَجَهْتَ سَلَامِي إِلَيْكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ، وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ، مَا خَابَ مَنْ
تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَا إِلَيْكَ.

ثمَّ تحوّل الى عند الرجلين وقل :

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ، وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ، وَالْمَخْصُوصِ
بِالْأَخُوَّةِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ،
السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ، وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ، وَسَيْفِ ذِي
الْجَلَالِ، وَسَاقِي السُّلْسَبِيلِ الزُّلَالِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ
التَّقْوَى، وَسَامِعِ السِّرِّ وَالتَّجْوَى، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ،
وَنِعْمَتِهِ السَّايِغَةِ، وَنِعْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلَامُ عَلَى الصِّرَاطِ الْوَاضِحِ،
وَالنَّجْمِ اللَّائِحِ، وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ، وَالزُّنَادِ الْقَادِحِ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ.

ثمَّ قل :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ
 وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ،
 وَبَابِ حِكْمَتِهِ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالِدَاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي
 أُمَّتِهِ، وَمُفْرَجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ، وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ
 الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ يَمْتَزِلُهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
 وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ،
 وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا
 صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثمَّ عُدَّ إِلَى جَانِبِ الرَّأْسِ لَزِيَارَةِ آدَمَ وَنُوحَ ﷺ .

وَقَالَ فِي زِيَارَةِ آدَمَ ﷺ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَدُرِّيَّتِكَ، وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا هُوَ وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

وَقَالَ فِي زِيَارَةِ نُوحٍ ﷺ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ، اللَّهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ثمَّ صَلِّ ستَّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين ﷺ

تقرأ في الركعة الأولى (فاتحة الكتاب وسورة الرحمن).

وفي الثانية (الحمد وسورة يس) وتشهد وسلّم، وسبّح تسبيح

الزّهراء (عليها السلام)

واستغفر الله عزّ وجلّ وادعُ لنفسك، ثمّ قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ
وَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَاجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ، اللَّهُمَّ
لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،
لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي
زِيَارَتِي، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.
وتهدي الأربع ركعات الآخر إلى آدم ونوح ﷺ.

ثمَّ تسجد سجدة الشكر وقل فيها:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ
أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فَاصْنَعْ لِي مَا أَسْأَلُكَ وَمَا لَا يَهْمُنِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
بِهِ مِنِّي، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ.

ثمَّ ضع خدك الأيمن على الأرض وقل:

إِرْحَمْ دُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ، وَوَحِّشْتِي مِنَ النَّاسِ،
وَأُنْسِي بِكَ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.

ثمَّ تضع خدك الأيسر على الأرض وقل:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي حَقًّا حَقًّا، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبُّ تَعْبُدًا وَرِقًّا،
اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ

ثمَّ عدُّ إلى السُّجُودِ وَقُلْ (شُكْرًا) مِائَةَ مَرَّةٍ وَاجْتَهِدْ فِي الدَّعَاءِ فَإِنَّهُ
مَوْضِعُ مَسْأَلَةٍ، وَكَثْرٌ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ وَأَسْأَلُ مَغْفِرَةَ الْحَوَائِجِ
فَإِنَّهُ مَقَامُ اجَابَةِ.

وقال السيد ابن طاووس في المزار: وكلما صلّيت صلاة فرضاً كانت
أو نفلاً ومدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين ادعُ بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ قَدْرِكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ فَمَا قَضَيْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَضَاءٍ، أَوْ
قَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ، فَأَعْطِنَا مَعَهُ صَبْرًا يَقْهَرُهُ وَيَدْمَعُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنَا
صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ يُنْمِي فِي حَسَنَاتِنَا وَتَفْضِيلِنَا وَسُؤْدَدِنَا وَشَرَفِنَا
وَمَجْدِنَا وَنِعْمَائِنَا وَكَرَامَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا تَنْقُصْ مِنْ
حَسَنَاتِنَا، اللَّهُمَّ وَمَا أَعْطَيْتَنَا مِنْ عَطَاءٍ، أَوْ فَضَّلْتَنَا بِهِ مِنْ فَضِيلَةٍ، أَوْ
أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ كَرَامَةٍ، فَأَعْطِنَا مَعَهُ شُكْرًا يَقْهَرُهُ وَيَدْمَعُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنَا
صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ وَفِي حَسَنَاتِنَا وَسُؤْدَدِنَا وَشَرَفِنَا وَنِعْمَائِكَ
وَكَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا تَجْعَلْهُ لَنَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا فِتْنَةً
وَلَا مَقْتًا وَلَا عَذَابًا وَلَا خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ
مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ، وَسُوءِ الْمَقَامِ، وَخِيفَةِ الْمِيزَانِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكَلِّمْنَا حَسَنَاتِنَا فِي الْأَمَمَاتِ، وَلَا تُرِنَا أَعْمَالَنَا
حَسَرَاتٍ، وَلَا تُخْرِزْنَا عِنْدَ قَضَائِكَ، وَلَا تَفْضَحْنَا سَيِّئَاتِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ،
وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذْكُرُكَ وَلَا تَنْسَاكَ، وَتُخَشَاكَ كَأَنَّهَا تَرَاكَ حَتَّى نَلْقَاكَ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ، وَاجْعَلْ

حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ، وَاجْعَلْ دَرَجَاتِنَا غُرُفَاتٍ، وَاجْعَلْ غُرُفَاتِنَا
عَالِيَاتٍ، اَللّٰهُمَّ وَاَوْسِعْ لِفَقِيرِنَا مِنْ سَعَةِ مَا قَضَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ،
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ، وَمُنِّ عَلَيْنَا يَا لِهَدْيِ مَا اَبْقَيْتَنَا،
وَالْكَرَامَةِ مَا اَحْيَيْتَنَا، وَالْكَرَامَةَ اِذَا تَوَفَّيْتَنَا، وَالْحِفْظِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ
عُمْرِنَا، وَالْبُرْكَهَ فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَالْعَوْنِ عَلَيَّ مَا حَمَلْتَنَا، وَالثَّبَاتِ عَلَيَّ
مَا طَوَّقْتَنَا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِظُلْمِنَا، وَلَا تُقَايِسْنَا بِجَهْلِنَا، وَلَا تَسْتَدْرِجْنَا
بِخَطَايَانَا وَاجْعَلْ اَحْسَنَ مَا نَقُولُ ثَابِتًا فِي قُلُوبِنَا وَاجْعَلْنَا عُظَمَاءَ عِنْدَكَ
وَاِذْلَةً فِي اَنْفُسِنَا وَاَنْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ
قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ، اَجْرِنَا مِنْ
سُوِّ الْفِتَنِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الزيارة الثانية

المعروفة بزيارة أمين الله

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
وَعَمِلْتَ يَكْتَابِيهِ وَأَتَّبَعْتَ سُنْنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ
إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ يَأْخِطِيهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَالِكَ مِنْ
الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ
رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً
فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ
نِعْمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَائِغِ آلائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً
التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ
مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَكُنَائِكَ.

ثمَّ ضع خدك على القبر وقل:

اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَمَّةُ وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ
شَارِعَةٌ وَأَعْلَامُ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ وَأَفْئِدَةُ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةٌ
وَأَصْوَاتُ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةٌ وَأَبْوَابُ الْجَابِبَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةٌ وَدَعْوَةٌ

مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةً مِنْ أَنَابِ إِلَيْكَ مَقْبُولَةً وَعَبْرَةً مِنْ بَكْيِ مَنْ
خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَالْإِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً وَالْإِعَايَةَ لِمَنْ
اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُودَةً وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةً وَزَكَلَّ مِنْ اسْتِقَالِكَ مُقَالَةً
وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ
نَازِلَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً
وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَةً وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوفَّرَةً وَعَوَائِدَ
الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتْرَعَةً اللَّهُمَّ
فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَأَقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نِعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ
وَعَايَةَ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

وقد ذكر في كتاب كامل الزيارة هذه التتمة :

أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَائِنَا
وَاشْغَلْهُمْ عَنَّا وَأَذَانَا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ
الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَدَاعُ الْأَمِيرِ ﷺ

فإذا شئت وداعه فودّعه بهذا الوداع:

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ
وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمِنًا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُلِ وَيَمَا جَاءَتْ بِهِ وَدَعَتْ إِلَيْهِ
وَدَلَّتْ عَلَيْهِ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
زِيَارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا
شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي، أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ،
وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ،
وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْمَتِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَهُمْ وَحَارَبَهُمْ مُشْرِكُونَ،
وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبَهُمْ
لَنَا أَعْدَاءٌ وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ، وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَعَلَى مَنْ
قَتَلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ شَرِكَ فِيهِمْ وَمَنْ
سَرَّهُ قَتْلَهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ

وَمُوسَى وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ
العَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُسَمَّيْنَ الْأَيْمَّةِ،
اللَّهُمَّ وَذَلِّ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمُنَاصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَحُسْنِ
المُؤَاوَزَةِ وَالتَّسْلِيمِ.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

اسمه الشريف: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب من هاشم.

والده: أبو طالب شيخ البطحاء واسمه عبد مناف وقيل عمران.

والدته: فاطمة بنت أسد.

ولادته: في الكعبة المشرفة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده يوم ١٣

رجب سنة ٣٠ من عام الفيل.

شهادته: ضربه ابن ملجم سحر ليلة التاسع عشر من رمضان وتوفي

ليلة ٢١ منه سنة ٤٠ من الهجرة.

عمره الشريف: ٦٣ سنة.

مدة إمامته: ٣٠ سنة.

مدة خلافته: خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة أيام.

من القابه: أمير المؤمنين، أبو تراب، وصي رسول الله، يعسوب

الدين، المرتضى.

أشهر أزواجه: الزهراء، أم البنين، أسماء بنت عميس.

اخوته: جعفر وعقيل وطالب.

أشهر أولاده: الحسن والحسين، محمد بن الحنفية، العباس، أبو

بكر، جعفر، عثمان، عون.

أشهر أصحابه : مالك الاشر، عمار بن ياسر، أبو ذر الغفاري،
أبو أيوب الأنصاري، ذو الشهادتين، ابن التيهان.
مدفنه : النجف الأشرف (ظهر الكوفة من ارض العراق).

المحتويات

٥	• تمهيد
٧	• أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٨	• أولاً: الولادة الميمونة والنسب الشريف
٨	• ١. الأب
١٠	• ٢. بنت اسد أم أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١١	• ٣. في داخل الكعبة
١٣	• ٤. العناية المباركة
١٤	• ٥. منزلة عظيمة
١٥	• ثانياً: من فضائل ومناقب أمير المؤمنين
١٧	• ١. يوم الغدير
٢٠	• ٢. بطولة وجهاد
٢٧	• ٣. بين علي <small>عليه السلام</small> والخلفاء
٢٨	• ثالثاً: السيرة الأخلاقية المثلى
٢٨	• ١. مثال في التواضع
٣٠	• ٢. إثارة سلام الله عليه
٣٢	• ٣. جوده وكرمه
٣٣	• ٤. علمه ومعرفته

٣٤	● رابعاً: سيرة الإمام عليه السلام في الحكم
٣٥	● ١. طلاب الدنيا
٣٨	● ٢. بين أمير المؤمنين وعقيل
٤٠	● ٣. أعينوني بورع واجتهاد
٤٣	● ٤. بين الحاكم والمحكوم
٤٥	● ٥. الرفق بالرعية
٤٧	● خامساً: عبادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
٥٠	● سادساً: نهج البلاغة
٥١	● من أقواله وحكمه القصار ﷺ
٥٩	● سابعاً: شهادة الإمام أمير المؤمنين ﷺ
٥٩	● ١. شهادته ومدفنه
٦٢	● ٢. المرقد الطاهر
٦٣	● حفظت هواك
٦٥	● زيارة الإمام أمير المؤمنين ﷺ (الزيارة الأولى)
٧٧	● الزيارة الثانية المعروفة بزيارة أمين الله
٨١	● الإمام علي بن ابي طالب ﷺ
٨٣	● الفهرست